SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 1 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I1.3820

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

حاضرة ولاتة قبل التراجع قراءة في المكانة العلمية و الثقافية لإحدى أهم الحواضر الصحراوية الموريتانية

الطيب بلاه حمودي

وزارة التربية وإصلاح النظام التعليمي، موريتانيا.

الملخص

يسعى هذا العمل الذي بين أيدينا إلى تسليط الضوء على حقبة هامة من التاريخ الموريتاني في شقه الحضري والثقافي والعلمي، كما تركز هذه الدراسة على إحدى الحواضر القافلية التي شهدها المجال الموريتاني كمراكز إشعاع ثقافي وعلمي، ألا وهي حاضرة ولاتة التي نعتبرها مثالا حيا على الماضي الحضري والثقافي والعلمي العريق الذي عُرفت به الحواضر الصحراوية الموريتانية بشكل عام. وقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نبرز المكانة العلمية والثقافية التي احتلتها هذه الحاضرة، سواء على مستوى الإنتاج العلمي والمعرفي الذي عرفت به، أو من خلال إشعاعها العلمي والثقافي في محيطها الصحراوي القريب أو فضائها الإقليمي الواسع، فبالإضافة إلى المكانة الاقتصادية التي عرفت بها حاضرة ولاتة؛ كانت هذه الحاضرة تتمتع بمكانة علمية جعلتها تحتل موقعا سامقا ضمن المكانة العلمية والثقافية للحواضر الصحراوية الموريتانية وحتى الغرب إفريقية، وهي المكانة التي تجلت من خلال الموروث العلمي والثقافي الولاتي؛ الذي لا تزال آثاره شاخصة للعيان، سواء من خلال الكم الهائل من الإنتاج العلمي والأدبي أو من خلال العدد الكبير من العلماء والفقهاء الذي قدمته هذه الحاضرة للعالمين الإسلامي والإفريقي.

الكلمات المفتاحية:

موريتانيا
ولاتة
حواضر صحراوية
مكانة ثقافية

Walata before its decline A study on the scientific and cultural status of one of the most important Mauritanian desert cities

Tiyib Boullah Hamoudy

The ministry of Education and the refinement of the educational system, Mauritania

ABSTRACT

This work aims to shed light on an important period of Mauritanian history, focusing on its cultural, civilizational, and scientific aspects. The study centers on one of the caravan cities that emerged in Mauritania, which, throughout its long history, remained a hub of cultural and scientific influence. Specifically, it focuses on the city of Walata, which stands as a living example of the rich civilizational, cultural, and scientific heritage characteristic of Mauritania's desert cities. Through this research, we sought to highlight the scientific and cultural significance of this city, whether through its renowned scientific contributions or its cultural and intellectual influence within its nearby desert surroundings and wider regional context.

Keywords:

Mauritania
Walata
Desert Cities
Cultural Significance

المقدمة

استطاعت ولاتة كغيرها من الحواضر الصحراوية الموريتانية؛ أن تكون لها الباع الطولى في الميادين الثقافية والعلمية، وذلك لما عرفته عبر تاريخها الطويل من نهضة علمية وثقافية عز نظيرها، فكانت ولاتة بحق حاضرة علم وثقافة، كما ظلت مع نظيراتها من الحواضر الشنقيطية تلعب أدوارا محورية تختلف من فترة لأخرى لأسباب تاريخية تتعلق بالتحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة.

شهدت ولاتة كغيرها من الحواضر الصحراوية الساحلية تألقا علميا وثقافيا كبيرا منذ تولي آسكيا محمد السلطة حوالي (899هـ- 935هـ) (1494- 1529م)، حيث كان التواصل الثقافي والاجتماعي بين تلك الحواضر الصحراوية والغرب إفريقية قد بلغ مرحلة لا بأس بها، وولاتة كغيرها

*Corresponding author:
E-mail addresses: tayebboullah@gmail.com
Article History: Received 26 February 2025 - Received in revised form 30 April 2025 - Accepted 6 May 2025

من تلك الحواضر بدأت تستعيد روحها الثقافية منذ انهيار مملكة مالي وبداية بزوغ شمس دولة الصونغاي، ولعل سياسة السني علي - التي كانت تقوم على اضطهاد علماء تنبكتو والتنكيل بهم - كانت سببا في هجرة الكثير من علماء تنبكتو إلى ولاتة، وهو ما كان بداية جديدة للنهضة العلمية والثقافية التي ستشهدها الحاضرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الازدهار العلمي والثقافي الذي عرفته ولاتة وغيرها من الحواضر الساحلية الصحراوية ظل دائما مرتبطا بالحركة التجارية والحيوية الاقتصادية في المنطقة، التي تعتمد في الأساس على المسالك والطرق الصحراوية، التي ظلت بمثابة شريان الحياة لهذه الحواض، وولاتة ليست بدعا من نظيراتها في المنطقة، لذلك كان الازدهار الثقافي يعكس مدى الازدهار والرخاء الاقتصادي في المنطقة بشكل عام، وفي الحواضر بشكل خاص.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذا الموضوع الذي بين أيدينا؛ في كونه يسلط الضوء على الدور الحضاري والثقافي والعلمي لإحدى أهم الحواضر الصحراوية في منطقة غرب إفريقيا بشكل عام وموريتانيا بشكل خاص، وهي حاضرة ولاتة ذات الخصائص المعمارية والثقافية والاجتماعية العربية من جهة، والإفريقة من جهة أخرى.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التعريف بالحواضر الصحراوية الموريتانية من خلال التعرف على الخصائص العلمية وكالثقافية لحاضرة ولاتة ذات الماضي الحضاري العريق، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المسار التاريخي لظهور هذه الحاضرة، والتعريف بأدوارها الثقافية والعلمية.

إشكالية الدراسة

استطاعت حاضرة ولاتة أن تحجز مكانة سامقة ضمن الحواضر الصحراوية الغرب إفريقية وحتى العربية والإسلامية، وهنا تكمن إشكالية هذه الدراسة، وهي كيف استطاعت حاضرة ولاتة أن تبلغ هذه المكانة السامقة؟ وفيما تجلت تلك المكانة العلمية والثقافية ؟

مجال الدراسة

- المجال الزمني: من النشأة حتى النصف الثاني من القرن 19م - 13ه
- المجال المكاني: المجال المعروف اليوم باسم الجمهورية الإسلامية الموريتانية

الدراسات السابقة

لم تخل المراجع العربية والأجنبية من ذكر للحواضر الصحراوية الموريتاني نتيجة للمكانة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي كانت تحظى بها؛ خاصة حاضرة ولاتة موضوع الدراسة، وفي هذا الإطار يمكن أن نذكر أهم المراجع والدراسات التي تناولت التاريخ الثقافي والاجتماعي والعمراني لحاضرة ولاتة من خلال ما يلي:

1_ ولد أيده (أحمد مولود)، مدن موريتانيا العتيقة قصور ولاتة وودان وتيشيت وشنقيط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2014.

كتاب مدن موريتانيا العتيقة، قصور ولاتة وودان وتيشيت شنقيط، هذا الكتاب في الأصل عبارة عن أطروحة دكتوراه، وهو يضم بين دفتيه 653 صفحة، قسمها المؤلف إلى بابين وثمانية فصول، أفردها ولد أيده أحمد مولود للحديث بشكل مفصل عن المسار التاريخي والمعماري والحضري لهذه الحواضر التي أطلق عليها حواضر الجيل الثاني، وهي الحواضر التي من ضمنها ولاتة موضوع الدراسة، وقد وفق ولد أيده في إبراز المكانة التاريخية والثقافية والمعمارية لهذه الحواضر.

- **2**_ Dominique Jacques-Meunié (D.),Cites Ancienne De Mauritanie, Provinces Du Tagannt Et Du Hodh, Librairie C, KLINCKSIECK, Paris, 1961

يعتبر كتاب Jacques-Meunié من أهم الكتب التي تناولت آثار وتاريخ الحواضر الصحراوية الموريتانية في الحوض الشرقي وتكّانت، وهو كتاب تحت عنوان حواضر موريتانيا القديمة منطقتي تكّانت والحوض، وقد أجادت هذه الباحثة في الحديث عن حاضرتي تيشيت وولاتة وغيرهما من حواضر المنطقتين، ويضم هذا الكتاب بين دفتيه 181 صفحة قسمتها الباحثة موني إلى أربعة فصول، وفي الباب الثالث أسهبت المؤلفة في الحديث عن حاضرتي تيشيت، خاصة الجانب الاجتماعي والعمراني، وبالنسبة لتيشيت فقد تناولت المؤلفة طبيعة الخصائص المعمارية للحاضرة، كما اهتمت بتحليل الخصائص المعمارية لجامع تيشيت، أما بالنسبة لحاضرة ولاتة فقد تناولت فقد درست الباحثة مسارها التاريخي وتخطيطها المعماري من خلال هذا البحث المتميز، وقد ركزت موني من خلال النمط المعماري لولاتة على الزخارف الولاتية التي قسمتها إلى زخارف داخلية، وزخارف خارجية، كما تناولت موني مدينة النعمة من خلال نمطها المعماري والخصائص المعمارية لمسجدها الجامع .

3_ ولد النحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م

كتاب بلاد شنقيط أرض المنارة والرباط: هو كتاب في التاريخ والثقافة والأدب، وهو يضم بين دفتيه، 625 صفحة، قسمها المؤلف إلى ستة أبواب، قدم من خلالها المؤلف عرضا شمالا للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال المحظرة الموريتانية، أما بخصوص الحواضر الموريتانية فلم يخصص لها المؤلف سوى ثمان صفحات، تناول من خلالها مسار نشأة هذه الحواضر مع التنويه إلى مكانتها الثقافية والعلمية دون أن يفصل حولها كثيرا.

4_ ولد بيه (محمد المحجوب)، موريتانيا جذور وجسور، مكتبة القرنين 21\15 للنشر والتوزيع، ط1، 2016.

كتاب موريتانيا جذور وجسور، البشر، الدول، مقاومة الاستعمار، لمؤلفه محمد المحجوب ولد بيه، يتألف هذا الكتاب من 368 صفحة، قسمه المؤلف إلى خمسة أجزاء، بالإضافة إلى الملاحق، وهو في الأصل كتاب حول التاريخ العام للمجال الصحراوي المعروف اليوم بسم موريتانيا منذ فترات التاريخ القديم وحتى الفترة الحديثة . أما فيما يتعلق بالحواضر الصحراوية؛ فقد خصص لها الباحث ثلاث صفحات تناول من خلالها التاريخ الثقافي لهذه الحواضر ودورها العلمي، وكمراكز إشعاع علمي في المنطقة، وكعواصم لكيانات سياسية عرفها المجال الموريتاني خلال العهد الوسيط .

5_ ولد الحسين (الناني)، صحراء الملثمين، دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، من منتصف القرن2ه \ 8م إلى نهاية القرن 5ه\ 11م، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007

كتاب صحراء الملثمين لمؤلفه الدكتور الناني ولد الحسي، وهو كتاب هام جدا فيما يتعلق بالحياة السياسية والثقافية للصحراء الموريتانية وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال الفترة الوسيط، وهو يضم بين دفتيه 576 صفحة،

قسمها المؤلف إلى خمسة فصول، تناول من خلالها الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة، من القرن 8م حتى القرن 11م، وقد قدم المؤلف الكثير من المعلومات الهامة عن الحواضر الموريتانية المندثرة مثل (كمي صالح وأودغست وآزوكي) وأدوارها التاريخية في شقها السياسي.

أولا: ولاتة الموقع الجغرافي والحضور التاريخي

تقع حاضرة ولاتة ضمن المجال الصحراوي المعروف تاريخيا بصحراء صنهاجة، المعروفة اليوم بالجمهورية الإسلامية الموريتانية، أما الموقع الفلكي للحاضرة فإنها تقع بين دائرتي عرض 17.17^0 شمال خط الاستواء، وخط طول 7.01^0 غرب خط غرينتش.

أما عن الموقع الجغرافي لحاضرة ولاتة التاريخية؛ فإنها تقع ضمن الجزء الجنوبي من مقاطعة ولاتة الحالية الواقع ضمن ولاية الحوض الشرقي حيث تبعد 100 كلم شمال عاصمة الولاية (النعمة) .[1]

تصنف ولاتة ضمن أعرق الحواضر الصحراوية التي عرفها المجال الموريتاني وحتى الغرب إفريقي بشكل عام، ورغم أن تحديد تاريخ بعينه لتأسيسها يعتبر مثار جدل[2] ؛ إلا أن الشواهد الأثرية في المناطق المجاورة للحاضرة تؤكد قدم الوجود البشري فيها، والذي يبدو أنه يعود إلى حقب ما قبل التاريخ،[3] والأمر هنا يتعلق بتعمير المنطقة التي من ضمنها ولاتة، أما ولاتة الحالية فإن البعض يذهب إلى أنها ربما تكون قد تأسست خلال القرن الأول هجري [4] ، ومن أشهر الذين زاروا ولاتة الرحالة العربي ابن بطوطة 753هـ – 1352م، الذي أطلق عليها إيولاتن [5] ووصفها بأنها تبدو عليها مظاهر الشيخوخة والقدم، أما ابن خلدون، فسماها ولاتن، أما عبد الرحمن السعدي في كتابه تاريخ السودان أطلق عليها اسم " بيرو" [6]

لقد كانت حاضرة ولاتة عبر تاريخها الطويل تلعب عدة أدوار ثقافية وسياسية واجتماعية هامة، حتى قال عنها أحمد الأمين الشنقيطي " مدينة مشهورة فيها علم وصلاح " [7]، حيث ظلت ملتقى للقوافل التجارية القادمة من الشمال والجنوب، [8] كما كانت قبلة للقوافل التجارية القادمة من شرق إفريقيا [9] ، وكانت تمر بها بعض المحاور التجارية مثل " طريق قلم – السوس – مراكش، والطريق، قلم - تيشيت - تمبكتو - توات - فزان - الإسكندرية "[10] ، وقد كان للنشاط الاقتصادي لحاضرة ولاتة انعكاس كبير على حيويتها الثقافية والعلمية التي عرفت بها، والتي مكنتها من تحقيق حضور هام في فضائها الإقليمي، وهو ما سنفصل حوله أكثر من خلال هذا البحث الذي بين أيدينا.

ثانيا: المكانة الثقافية و العلمية لولاتة

إلى جانب المكانة الاقتصادية؛ عُرِفت ولاتة في إفريقيا الغربية والشمالية بمكانتها الثقافية والعلمية، حيث ظلت مستقرا للعلماء والفقهاء المدرسين لشتى العلوم [11] ، كما استطاعت ولاتة أن تقدم للعالمين العربي والإسلامي؛ علماء أفذاذ ذاع صيتهم، أمثال القاضي أند عبد الله ولد أحمد المحجوبي، والشيخ سيدي عثمان ولد أعمر الولي، والطالب البشير ولد الحاج الهادي الإيديلبي، والطالب محمد ولد أبو بكر البرتلي، ومحمد يحي ولد سليمه اليونسي، والشيخ محمد يحي ولد محمد المختار والشيخ المرواني ولد أهل أحمادُ، والشيخ محمدي ولد سيدي عثمان، والشيخ عبد الجليل ولد اربيعه الإدوبلالي، والشيخ المحدث أوبَ ولد جودتي ...[12] ، كما كانت ولاتة مستقرا للفقيه محمد الملقب بالتنبكتي، الذي سيصبح من أشهر علمائها وقضاتها، حتى وفاته رحمه الله 1050هـ\1640م . [13]

تميزت ولاتة بعلاقات علمية وثقافية هامة مع مجالها الصحراوي وإقليمها الشمالي والجنوبي والشرقي، وهو ما تجلى في أن معظم أسانيد علماء تنبكتو ترجع للشيخ أندغ محمد بن محمد بن أحمد الأثري (بيت الإمامة في ولاتة) الذي أخذ عنه شيخ الجماعة في تنبكتو، محمد بن محمد بن أبي بكر بغيغ، وعن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج اللواتي، كما أخذ جد أحمد باب التنبكتي الإجازة في الحديث عن الإمام الزموري في ولاتة، حين قدم إليها فارا من بطش السني علي في تنبكتو، كما أخذ منها أي ولاتة، الشيخ سيدي محمد بن الأعمش الشنقيطي، وكذلك القاضي سمير الأرواني وآك سوقي، بالإضافة إلى أيد الأرواني، وكذلك القصري بن محمد المختار النعماوي، و الشيخ سيدي المختار الكنتي .[14] ، ومن الملاحظ والملفت للانتباه وجود مقابر للكثير من فقهاء وعلماء ودان، وكذلك قبر الشيخ سيدي أحمد البكاي الجد الجامع لقبيلة كنته.

من الصعب بمكان أن نحصر عدد الفقهاء والعلماء الذين تحصلوا على إجازات علمية من ولاتة لكثرتهم، كما أنه لا يمكن حصر خريجي المحظرة الولاتية التي استطاعت أن تضع بصمة لا تنمحي في مجالها الصحراوي ومحيطها الإقليمي، والناظر في كتب التراجم والسير؛ سيلاحظ نوادر الحفاظ والقراء الذين تخرجوا بأسانيد متصلة في ولاتة . [15]

ذكر صاحب تاريخ السودان بعضا من العلماء الذين فروا من التنكيل الذي تعرضوا له من طرف السني علي، من أمثال الشيخ و الفقيه عمر بن محمد بن محمد بن محمد أُقيت وأولاده الثلاثة الفقيه عبد الله ، والفقيه أحمد - والفقيه محمود، والفقيه المختار النحوي[16]

وخلال القرن التاسع هجري السادس عشر ميلادي، ستشهد ولاتة قدوم الشيخ سيدي أحمد البكاي الكنتي، 920هـ- 1515م)، ثم بدأت ولاتة منذ ذلك التاريخ تشهد توافد العلماء وبدأ صيتها الثقافي والعلمي يطغى على الصحراء وحتى في المشرق الإسلامي أمثال: [17]

- أحمد بن محمد الغيث المحجوبي (ت937هـ - 1531م)
- المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد الولاتي (ت 1022هـ - 1613م)
- أند عبد الله الكبير بن سيدي أحمد (ت1030هـ - 1621م)
- أعمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله المحجوبي الولاتي (ت1070- 1660م)
- الحاج الحسن الزيدي (ت1122هـ - 1710م)
- محمد بن سيدي عثمان (1337هـ - 1919م)
- محمد يحيى بن سليمة اليونسي (ت1354هـ- 1936م)

كان ظهور الشخصيات العلمية في ولاتة انعكاسا للمكانة الثقافية والعلمية التي عرفتها الحاضرة، كما كان رواد النهضة الثقافية في الحاضرة هم قادة المجتمع الأهلي فيها، وكانت المؤسسات الأهلية هي المسؤول الأول عن تأطير الإنتاج الفكري بشكل عام، كما استفاد الولاتيون من محيطهم الإقليمي، ويشهد على ذلك تلقي الكثير منهم العلم في تنبكتو خلال فترات ازدهار الأخيرة العلمي و الثقافي، وخلال الفترة التي شهدت تنكيل السني علي بأهل تنبكتو، كانت ولاتة قبلة للكثير من العلماء الفارين بأرواحهم ودينهم، ثم

ما لبث هؤلاء أن أصبحوا جزء من النسيج الاجتماعي الولاتي، مشكلين وقودا للديناميكية الثقافية في الحاضرة، وهي الفترة التي ظلت خلالها حركة العلم والثقافة تتنامى في ولاتة و"تضمر في تنبكتو"[18] ، حتى كادت تخلو من العلماء، وهو ما حدث بالفعل خلال القرن الثاني عشر هجري، يقول الشيخ سيدي المختار الكنتي: "... قدمت إلى تنبكتو أرى أن أصادف فيها من استفيد منه وآخذ عنه فلم ألق بها عالما ولا مدرسة..." [19] .

ومن غير أهل تنبكتو؛ وصل إلى ولاتة الكثير من العلماء والصلحاء، الذين ساهموا في النهضة الثقافية في الحاضرة، ويعتبر يحيى الكامل جد لمحاجيب من هؤلاء الذين وضعوا أسس الثقافة الولاتية من غير التنبكتيين، وقد اختُلِف في تاريخ وصوله إلى ولاتة، حيث ذهبت المصادر إلى تواريخ مختلفة القرون 2هـ-6هـ-9هـ.

لقد كان وصول يحيى الكامل إلى ولاتة؛ إيذانا بانتعاش الحركة الثقافية العربية الإسلامية في الحاضرة، منذ بواكير تاريخها، كما عرفت ولاتة كذلك هجرات للكثير من علماء مملكة غانا التي كانت تعرض لضربات الصوصو، وكان الشيخ إسماعيل من أشهر علماء غانا الذين لجؤوا إلى ولاتة، ومع القرن التاسع الهجري كانت ولاتة على موعد مع الشيخ سيدي أحمد البكاي(ت 920هـ - 1515م) الذي استقر بها وجعلها سكنا، وقد كان قدومه إليها بمثابة لبنة من اللبنات الثقافية والعلمية التي ستساهم مساهمة جليلة في صرح النهضة الثقافية والعلمية الولاتية [20] .

ثالثا: مؤلفات ولاتية

كما عرفت ولاتة الكثير من العلماء الذين نبغوا في الفنون والعلوم المختلفة وذاع صيتهم في أرجاء المعمورة؛ فقد اشتهرت الحاضرة كذلك بالكثير من المؤلفات المتنوعة والثرية في مختلف العلوم والفنون، وهو ما تمكن ملاحظته من خلال المصنفات التالية:

- مؤلفات في علوم اللغة

إن من أهم ما تميز ت به المحظرة الولاتية؛ اهتمام علمائها بالنحو وشرح متونه منذ وقت مبكر مقارنة بنظيراتها من المحاظر الموريتانية الأخرى، فهذا أند عبد الله بن سيدي أحمد (ت936هـ - 1530م) أنجز شرحا للآجرومية منذ القرن التاسع هجري[21] ، كما ألف العلامة الطالب بركة اليونسي كتابا في شرح ألفية بن مالك وذلك خلال القرن الحادي عشر، وليس هذا فقط، فمحاظر ولاتة اشتهرت قبل غيرها من محاظر القطر الشنقيطي، بتدريس ألفية بن مالك للسيوطي في النحو، حيث أنجز العلامة محمد بن علي بن الطالب ببكر بن علي بن الشيخ المحجوبي (ت1137هـ - 1725م) مؤلفا جزلا شرح بين دفتيه ألفية السيوطي في النحو أسماه (الفريدة)، وهو العمل الذي أكمله وفصّل فيه وشرح غريب ألفاظه العلامة أنبوي بن أحمد المحجوبي (ت1277هـ - 1861م) من خلال كتابه المسمى (الغنيمة العتيدة في حل ألفاظ الفريدة)، ومن بعده أفرد الشيخ الفقيه محمد يحيى الولاتي كتابا شرح من خلاله الفريدة.

لم يقتصر اهتمام العلماء الولاتيين على شرح ألفية بن مالك، ولا ألفية السيوطي، بل ظهرت شروح متعددة للاحمرار لابن بونه الجكني، الذي توالى عليه الشُراح أمثال حند بن سيدي أحمد بن حند البرتلي (ت1286هـ - 1870م)، والشيخ العلامة محمد عبد الله بن أحمد انبابه المحجوبي (ت1290هـ- 1873م)[22] وفي مجال النظم ألفت أنظام في النحو مثل (مغني اللبيب) لسيدي أحمد بن محمد بن أبي فق المحجوبي، كما وضعت شروح في النحو لمؤلفين ولاتيين مثل (نحو اليوم والشهر) و(المنحة الربانية وجمانة الإعراب والعقيلة البهية) ، كما كان للصرف نصيبه من التدريس والتأليف فتعددت شروح اللامية، ومؤلفات في الصرف.

كما ظهرت مؤلفات أفردها أصحابها للشعر العربي الفصيح منذ مطلع القرن الحادي عشر هجري، كما أقدم أكثر من عالم من علماء ولاتة على شرح دواوينهم الشعرية، مثل ما فعل العلامة أنبوي بن الإمام، الذي شرح ديوانه (المنائح الصمدية في المدائح النبوية)، كما شرح (اللوائح السعدية وروضة الاستئناس على قصيدة نزهة الجلاس).

- مؤلفات في علوم الأصول والفقه والقواعد

لقد أبدع العلماء الولاتيون في التآليف والشروح الفقهية التي كان لها صدى كبير وفوائد جليلة على الحراك العلمي في الساحة الثقافية الشنقيطية قديما وحديثا، فهذا العلامة محمد يحيى الولاتي ينجز مؤلفات رفيعة في الأصول مثل: (فتح الودود على مراقي السعود) و(البحر الطامي ذو اللُّجج على بستان فكر المنهج) و(نيل السول على مرتقى الأصول)، كما نُظمت قواعد المذهب المالكي وشرحت على يد محمد يحيى الولاتي نفسه [23] .

اشتهر بعض علماء ولاتة بتمكنهم من ناصية علم الكلام، فهذا البرتلي يذكر في مؤلفه أن عمر الخطاط كان من شيوخ علم الكلام يقرأ كتب السنوسي، وكان من المتقنين لما فيها يقول عنه البرتلي: لو علمت عقيدة من علم الكلام لا أعرفها وفي مصر من يعرفها لرحلت إليه حتى أتعلمها [24] ، وقد تخرج على يد الخطاط بعض الفقهاء الولاتيين أضراب طالب ألمين بن الطالب الخرشي، الذي أخذها عنه الطالب محمد بن أبي بكر الولاتي وأجازه في إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة [25] .

وفي جانب الفقه شُرحت أمهات الفقه المالكي، التي من أبرزها شرح (المدونة) للطالب أبي بكر بن الحاج أحمد المحجوبي (ت 1208هـ - 1794م)

.

لقد أشبع علماء وفقهاء ولاتة كتاب خليل في الفقه بالشروح المفصلة والمختصرة، فهذا الشيخ أيد أحمد التازختي الولاتي (ت 936هـ - 1530م) ساهم بعدة تآليف، منها شرحين لكتاب خليل في الفقه، كما أضاف إلى ذلك (شرح الجلاب وابن عساكر) بالإضافة إلى (جمع الجوامع للسبكي) ، وكذلك تأليف القصري بن محمد المختار بن القصري اليلبي (ت1235 هـ - 1820م) (فتح الجليل على مختصر خليل)، كما ألف عبد المالك بن النافع (ت 1265هـ - 1849م) الداوودي كتابه التيسير والتسهيل على مختصر خليل (حاشية عبد المالك) .

بالإضافة إلى الشروح والتآليف التي وضعت على كتاب خليل في الفقه المالكي وهي ليست قليلة؛ أسهب فقهاء وعلماء ولاتة في وضع التآليف والشروح المفصلة والمختصرة على كتاب الرسالة لأبي زيد القيرواني، وذلك على مر القرون، أي منذ وصولها إلى القطر الشنقيطي، منها شرح الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي (ت 1166هـ - 1753م) كما وضع الشيخ سيدي عثمان بن عمر اليونسي، مؤلفين في شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني هما (معين التلاميذ على رسالة ابن أبي زيد) و(فتح العلي المالك في تيسير باكورة مذهب الإمام مالك)، كما ألف الطالب بن أباتن(ت 1398هـ - 1978م) كتاب عرف ب (شواهد الطالب بن اباتن على رسالة ابن أبي زيد)، كما ألف العلامة أنبوي بن باب احمد كتاب (بلوغ الغاية في المعتنى به من علوم الدراية) وهو عبارة عن 5555 بيتا في اختلاف الأئمة ومذاهبهم.[26]، كما اشتهر في ولاتة

ما عرف بالفتاوى الولاتية التي نذكر من أمثلتها:

- مجموع محمد بن علي بن الطالب أبوبكر بن علي بن الشيخ المحجوبي (ت 1137هـ - 1725م)

- مجموع العلامة أند عبد الله بن أحمد بن أند عبد الله بن الشيخ المحجوبي (ت 1172هـ - 1759م)

- مجموع الطالب البشير بن الحاج الهادي اليلبي (ت 1197هـ - 1783م)

- مجموع الطالب أبوبكر بن محمد بن الحاج أحمد بن أند عبد الله المحجوبي (ت 1208هـ - 1794م)

- مجموع محمد بن الطالب عبد الرحمن بن أحمد الولي المحجوبي (ت 1212هـ - 1798م)

- مجموع محمد المختار بن محمد يحي

- ومجموع العلامة محمد يحي بن سليمه.[27]

أما عن النوازل في ولاتة فهي كثيرة ومتنوعة، ونذكر من أمثلتها:

- نوازل الشيخ القصري بن محمد المختار اليلبي (ت 1235هـ - 1820م)

- نوازل الشيخ أنبوي بن باب أحمد (ت 1277هـ - 1861م)

- نوازل الشيخ عثمان بن أحمد بن الحاج أعمر اليونسي (ت 1287هـ - 1871م)

لا يخفى على الدارس للثقافة الولاتية لارتباط الواضح بينها والأنظام التي كانت الوسيلة المثلى للتدريس، لذلك كان الرجز البسيط أسلوبا متعارفا عليه في نظم المواضيع الفقهية المختلفة، وذلك باعتبار سهولة حفظ ما نظم عكس النثر، فهذا عبد الله بن الحاج حمى الله الغلاوي (ت 1209هـ - 1794م) وضع نظما لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، وهو ما قام به بن سليمة الولاتي.

وفي جانب أصول الفقه يعتبر كتاب عبد الملك النيسابوري المسمى (ورقات الحرمين) من أهم متون أصول الفقه المطروقة عند أهل ولاتة، حيث قام العلامة صالح بن عبد الوهاب (ت 1272هـ - 1856م) بشرحه، ينضاف إلى ورقات الحرمين كتاب (مرتقى الوصول) لمحمد بن عاصم الغرناطي، الذي شرحه العلامة محمد يحي الولاتي، وسماه (بلوغ السؤول)[28] ، كما اختصر كتاب البزدوي، وشرح تكميل مياره لمنهج الزقاق، سماه البحر الطامي ذو اللجج [29] ،ونظم محمد يحي بن سليمه (ت 1354هـ - 1935م) نظما في أصول الفقه من ألف بيت وشرحه، بالإضافة إلى المنهج للزقاق.

- مؤلفات في علوم الحديث الشريف

لم تقتصر المؤلفات والشروح الولاتية على كتب الفقه واللغة وغيرهما من العلوم النقلية والعقلية؛ بل شملت هذه المؤلفات جانب علوم الحديث الشريف، الذي ظهرت مؤلفاته، وكثر شراحه من علماء ولاتة في وقت مبكر، أمثال الإمام أند عبد الله في شرحه المكين للأربعون النووية للإمام النووي[30] ،رحمهما الله تعالى، كما اشتهرت بين مؤلفات علوم الحديث في ولاتة، حاشية الولاتي على كتاب صحيح البخاري، المعروف ب (نور الحق الصبيح) للشيخ العلامة محمد يحي الولاتي (ت 1330هـ - 1910م) [31].

ومن أقدم المؤلفات، مؤلف الشيخ الحسن ابن أغبدي الزبيدي (ت 1122هـ - 1710م) في علم الحديث، وهو نظم في ضبط أسماء المشتبهين من رجال الصحيحين البخاري ومسلم، بالإضافة إلى نظمه نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر الابن حجر العسقلاني، وسمي نظمه لها روضة الأزهار، وشرحها بقرة الأبصار على روضة الأزهار[32].

أخذ بن حامد على الثقافة الولاتية قلة دارسي الحديث الشريف واصفا علم الحديث بأنه من أقل العلوم اهتماما في ولاتة، وقال إن لاهتمام به في الغالب ترتكز على دراسة مصطلحا ته، كما أن دراسة صحاح الكتب الستة كانت من أجل التبرك، بعيدا عن الاستنباط الخاص بالمجتهدين، خاصة أنهم يعتمدون القول بحرمة الاستنباط [33] ، ومن أكثر كتب الحديث التي كانت متداولة في الفضاء الولاتي، كتابي صحيح البخاري، وكتاب الشفاء، وذلك راجع إلى أن أهل ولاتة درجوا على قراءتهما في أوقات محددة من العام، فمثلا كتاب الشفاء للقاضي عياض، كانت تتم قراءته في شهر رمضان بشكل يومي في جامع ولاتة بعد صلاة العصر[34] ، أما صحيح البخاري فكان يقرأ طيلة ثلاثة أشهر متتالية (رجب - شعبان - رمضان) [35]

أما كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله، فكان تداوله بين الولاتيين بشكل خفيف، رغم أن القوم مالكيين، ومن خلال كتابي البرتلي فتح الشكور والمحجوبي منح الرب الغفور؛ نلاحظ أن الموطأ لم يتم تداوله تداولا واسعا في الوسط الولاتي كحال الشفاء والبخاري[36]

- مؤلفات في التاريخ والمناقب و الأنساب

كان التاريخ من العلوم والفنون التي اهتم بها علماء ولاتة، حيث ظهرت عدة مؤلفات في التاريخ ألفها علماء ولاتيون، نذكر من هذه المؤلفات:

- الدرر الحسان في تاريخ السودان لمؤلفه باب كوري كان حيا خلال القرن الثامن، وهذا الكتاب يعتبر مرجعا لعديد المؤرخين أمثال: محمود كعت، والسعدي في كتابهما الفتاش وتاريخ السودان، - تاريخ تنبكتو لمؤلفه الشيخ محمد عبد الله بن القاضي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الشيخ المحجوبي (ت 1220هـ - 1806م)

- فتح الشكور في معرفة علماء التكرور للشيخ الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، وهو الكتاب الذي أكمله الطالب أبي بكر بكتابه منح الرب الغفور.

كما عرفت ولاتة تأليف العديد من كتب المناقب مثل، كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني لمؤلفه الشيخ محمد عبد الله بن القاضي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الشيخ المحجوبي (ت 1220هـ - 1806م)، كما ظهرت مؤلفات في علم الأنساب، مثل نسب الشرفاء للشيخ الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، كما اشتهرت ولاتة بحولياتها التي دونَ من خلالها الولاتيون الكثير من الأحداث التي شهدتها الحاضرة، بل والكثير من الأحداث المحلية والإقليمية، وهي المعروفة بحوليات ولاتة. بالإضافة إلى كتب الرحلات التي نذكر منها، رحلة الحاج علي بن محمدن الله بن الطالب جبريل البرتلي (ت 1094هـ - 1683م) بالإضافة إلى رحلة الحاج البشير بن الطالب الهادي الحاج أبي بكر بن الطالب محمد بن الطالب أعمر البرتلي (ت 1214هـ - 1800م) والشيخ شيخنا محمدي بن سيدي عثمان، وأشهر كتب الرحلات الولاتية الرحلة الحجازية لصاحبها العلامة محمد يحي الولاتي [37].

- مؤلفات في الأدب وفي الشعر

يرى بعض الباحثين في المجال الأدبي أن قرض الشعر في ولاتة ظهر منذ وقت مبكر مقارنة مع بقية القطر الشنقيطي، لذلك توجد في ولاتة أسر توجد بها سلاسل لشعراء مختلفين مثل أسرة آل أند المحجوبي، وآل الإمام وآل الطالب عبد الله النفاع بن أحمد حاج الداوودي، وآل الحاج أعمر

اليونسي وغيرهم كثير[38]، وفي الجانب الأدبي؛ ألف الأمام أبوبكر بن محمد اسر بن الشيخ عبد الله بن أحمد لعويد المحجوبي كتابه المسمى اللفائف، كما ظهر كتاب أطروبة الفتيان وأعجوبة الزمان في الأدب وسير العرب وإنتاجهم الشعري وأمثلة من نحلة عيشهم، لمؤلفه الشيخ بيات بن الإمام سيدي عثمان بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام عمر (ت 1269هـ - 1853م) .

لم تتوقف عجلة التأليف والإنتاج المعرفي في ولاتة حتى فترات متأخرة، لما كانت تتمتع به الحاضرة من وفرة العلماء والفقهاء والحفاظ، وفي هذا المقام يمكن أن نذكر بعضا من المؤلفين المتأخرين أمثال:

سيدي أحمد بن أحمد أبي كفة، وعمر الملقب انبوي بن الإمام، والطالب ألمين بن الطالب لحبيب، والطالب ولد اباتنه، وعمر بن سيداتي، وعبد الله بن الحاج الرقيق، وعثمان بن الحاج عمر، ونبوي ولد بابه احمد، والطالب بوبكر بن أحمد المصطفى، ومحمد يحي بن محمد المختار الولاتي، ومحمد يحي بن سليمة ... [39] .

وحسب الباحث محمد محمدو نقلا عن صاحب فهرسة مكتبة مخطوطات ولاتة والنعمة،[40] فإنه في الوقت الراهن توجد في ولاتة قرابة 794 مخطوط مكتوبة بالخط النسخي والمغربي والسوداني، موزعة على ست مكتبات أهلية، وهي عبارة عن مجموعة من المؤلفات المتنوعة من حيث الاهتمام المعرفي: الشفاء للقاضي عياض - مواهب الجليل للحطاب - الرسالة للقيرواني - نوازل الكَصري - نوازل الإيديلبي - نوازل النعماوي ...

رابعا: تجليات المكانة الثقافية والنهضة العلمية الولاتية من خلال المحظرة

إن البحث في تاريخ ظهور المؤسسات التعليمية في المجال الصحراوي الموريتاني عبر المحطات التاريخية المختلف يحيلنا إلى الفترة المرابطية الأولى، [41] حيث كان الرباط الذي أسسه ابن ياسين بمثابة المحضرة (المحظرة) الأولى، التي كانت قبلة للطلاب والباحثين عن علوم دينهم، ولكن سرعان ما أصبحت وسيلة معروفة للتعلم في أرجاء الصحراء ثم انتشرت مع الوقت في الحواضر والأرياف، وأصبح شيخها (لمرابط) محط توقير وتقدير لدى الجميع .

مثلت المحظرة الصحراوية الموريتانية مؤسسة تربوية أهلية بدوية في الأساس، وقد اشتهرت ولاتة بمحاظرها الكثيرة[42] التي خَرجت الكثير من الفقهاء والعلماء، كما ظلت قبلة لطلاب العلم الوافدين من مختلف أرجاء المجال الصحراوي وحتى من الأقاليم المجاورة، ومن أهم ميزات المحظرة الولاتية هي الاستقرار، وذلك نتيجة لاستقرار وتوطن سكان الحاضرة عكس الترحال الذي عرفته الصحراء وسكانها الشيء الذي جعل ولاتة وغيرها من الحواضر الصحراوية استثناء.[43]

إنه مما يعكس النهضة العلمية الولاتية؛ ذلك الانتشار الكبير للمحاظر فيها، حيث إنه لكل حي محظرته الخاصة (حي لمحاجيب - حي بارتيل - حي إديلبة - حي الأقلال)، وفيما يمكن أن نطلق عليه التنافس الإيجابي بين هذه القبائل لإثبات المكانة الاجتماعية والريادة العلمية لها، كانت كل قبيلة تستقل بمحاظرها الخاصة، وكان علماء كل قبيلة يتولون التدريس والإنفاق على الطلاب والتكفل بكل حاجيات المحظرة .

ومن أشهر المحاظر التي عرفتها ولاتة محظرة إكُدنو (دار التلاميذ) ، وهي المحظرة الأهلية الأكبر والمُجمع عليها من طرف أهل ولاتة، حيث مثلت بصمة ولاتية خالصة لا تزال آثارها موجودة حتى يوم الناس هذا، وقد مرت هذه المحظرة ببعض الاضطرابات، خاصة خلال فترات هجرة العلماء والسكان بسبب الظروف السياسية والاجتماعية المختلفة خلال القرن الثالث عشر هجري، إلا أن محظرة دار التلاميذ إكُدنو ظلت صامدة رغم كل تلك المطبات التي مرت بها ولاتة، وقد تخرج من هذه المحظرة العديد من الفقهاء الذين من أشهرهم العلامة محمد يحيى الولاتي..[44] وفي هذا الإطار، يمكن أن نذكر من ضن أهم رجالات المحظرة الولاتية خلال فترة ازدهارها:

- من المحاجيب:[45]
  - عبد الله القاضي محمد بن عمر (ت 1006هـ - 1598م)
  - عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ (ت 1122هـ - 1710م)
  - سيدي محمد بن سيدي عثمان بن عمرو الولي (ت 1132هـ - 1720م)
  - الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي (ت 1140هـ - 1728م)
- من بارتيل:[46]
  - عمر الخطاط بن محمد بن عبد الله بن الطالب جبريل (ت1107هـ- 1696م)
  - علي بن محمد بن الطالب أعلي بناتي (ت1152هـ- 1740م)
  - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الطالب أعمر (ت 1187هـ - 1774م)
  - الطالب أخمد بن أبي الحاج عبد الرحمن (ت 1211هـ - 1797م)
  - محمد المسلم بن الطالب أعمر (ت 1213هـ - 1799م)
- من أولاد يونس:[47]
  - الطالب سيدي محمد بن شله اليلوي (ت 1141هـ - 1729م)
  - الطالب المختار الطالب الحبيب الحرشي (ت 1154هـ - 1742م)
  - سيدي محمد بن أحمد بن الطالب الأمين الحرشي (ت 1215هـ - 1801م)
  - الطالب بكار بن محمد اليولي (ت 1225هـ - 1810م)
  - سيدي عثمان بن أعمر بن سيداتي (ت 1227هـ - 1812م)
  - عثمان بن محمد يحيى بن سليمة (ت 1354هـ - 1936م)
- من أولاد داوود أعروكَ:[48]
  - سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي التيشيتي (ت 1136هـ - 1724م)
  - محمد بن الحاج عثمان الزيدي (ت 1164هـ - 1751م)
  - الحاج عبد الله بن يوره العلوشي (ت 1170هـ - 1757م)
  - المرواني بن محمد يحيى (ت 1337هـ- 1919م
  - محمد الشيخ بن باريك (ت 1337هـ- 1919م)

- سيد الحاج بن أب عيني (ت 1343هـ - 1925م)
- محمد المختار بن محمد يحي الولاتي (ت 1352هـ - 1934م)[49]

• من إديلبة:[50]

- الطالب محمد بن يحي الشيخ (ت 1138هـ- 1726م)
- الطالب صالح بن الفقيه عبد الله الزحَافي (ت 1141هـ - 1729م)
- محمد بن القصري[51] (ت 1276 هـ - 1860م)
- عبد الله بن القصري (ت 1282هـ - 1866م)
- أباتن بن حمادي (ت 1296هـ - 1879م)

• من أبدوكل:[52]

- عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن هيبة (ت 1152هـ - 1740م)
- سيدي أحمد بن الشيخ أعمر (ت 1178هـ- 1765م)
- محمد بن أحمد (ت 1208هـ - 1794م)
- باب الحي بن محمد بن الشيخ أعمر (ت 1224هـ - 1809)

الخاتمة:

استمر العطاء المعرفي والثقافي الولاتي قرابة أربعة قرون؛ أنجت خلالها ولاتة الكثير من الفقهاء والعلماء المتبحرين في شتى العلوم، محا فظة بذلك على مكانتها العلمية والثقافية السامقة التي خولتها أن تنافس عواصم الثقافة العربية والإسلامية في المغرب والمشرق، (فاس، ومراكش، ومصر، والحجاز) ، كما كان لمكانتها العلمية انعكاس إيجابي على الحراك الثقافي والعلمي في محيطها الإقليمي في الصحراء وإفريقيا جنوب الصحراء؛ قبل أن تبدأ كغيرها من الحواضر الصحراوية الموريتانية في مرحلة من التضعضع والتراجع، نتيجة لعدة عوامل متشابكة، منها ما هو طبيعي وسياسي واجتماعي واقتصادي، ومنها ما هو مرتبط بالتحولات الإقليمية المجاورة .

هوامش البحث:

[11]- بشيري محمد " الملامح الطبيعية لمدينة ولاتة" منشورات مركز الدراسات والبحوث الولاتية، 2014، ص، 8

[2] - Jacques-Meunié (D.), Cites Ancienne De Mauritanie, Provinces Du Tagannt Et Du Hodh, Librairie C, KLINCKSIECK, Paris, 1961, p, 71

[3] - _ Lhote (H.) , "le cheval et le chameau dans le peintures et gravires rupestres du sahara " In: Bulltin de l'institut fraçais de l'afrique noire,N° 15, 1953, pp. 1138-1228

[4] _ أنظر، النحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص، 68

[5] _ ابن بطوطة أبو عبد الله محمد، تحفة النظار في عجائب الأسفار، وغرائب الأمصار، ج1، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987، ص، 688 – 689 – 690.

[6] _ عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، 1898، ص، 21

[7]- أحمد الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط والكلام على تلك البلاد تحديدا وتخطيطا وعاداتهم وأخلاقهم وما يتعلق بذلك، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2002، ص 442

[8]- أنظر ولد الحسين الناني، صحراء الملثمين، دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، منتصف القرن 2هـ\8م إلى نهاية القرن 5هـ\11م، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص، 426 وما بعدها

[9]- النحوي الخليل نفس الصفحة.

[10]- النحوي الخليل، نفسه

[11]- ولد أباه محمد المختار، الشعر والشعراء في موريتانيا، دار الأمان، الرباط، ط2، 2003، ص، 25

[12]- محمد المحجوب ولد بيه، موريتانيا جذور وجسور، مكتبة القرنين15\21 للنشر والتوزيع، نواكشوط، موريتانيا، 206، ص، 52

[13]- عبد الودود عبد الله، الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن الثاني عشر 18م، مركز الدراسات الصحراوية، 2015، ص، 81

[14]- محمد الأغظف الداه، محاضرات ألقيت في مهرجان ودان، وزارة الثقافة والشباب والرياضة، 2013، ص، 84

[15]- محمد الأغظف الداه، نفس الصفحة.

[16]- عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، المصدر السابق، ص، 65

[17]- إبراهيم أحمد فال، المرجع السابق 87- 88

[18]- النحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط، المرجع السابق، ص، 68

[19]- النحوي الخليل، نفسه، ص، 69

[20]- النحوي الخليل، المرجع السابق، ص، 69

[21]- محمد الأغظف الداه، المرجع السابق، ص، 85

[22]- محمد الأغظف الداه، نفسه، ص، 86

[23]- نفسه، ص، 87

[24] - محمد محمدو، ولاتة من بداية التأسيس وحتى دخول المستعمر (ق3هـ\4هـ – العاشر والحادي عشر ميلاديين وحتى 1353هـ\ 1918م)، بحث لنيل شهادة الماستر في التاريخ والحضارة، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2014- 2015، ص71

[25]- نفسه نفس الصفحة

[26]- محمد الأغظف الداه، المرجع السابق، ص، 87

[27]- نفسه، ص، 88

[28]- المختار ابن حامد، حياة موريتانيا، الحياة الثقافية، الدار العربية للكتاب، د.ت.ن، ص28

[29]- المختار بن حامد، المرجع السابق، ص، 29

[30]- محمد محمدو المرجع السابق، المرجع السابق، ص، 75

[31]- محمد محمدو، نفسه، ص، 76

[32]- محمد محمدو، نفس الصفحة

[33]- محمد محمدو، نقلا عن ابن حامد، ص، 75

1)- أحمد الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط والكلام على تلك البلاد تحديدا وتخطيطا وعاداتهم وأخلاقهم وما يتعلق بذلك، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2002

2) - المختار ابن حامد، حياة موريتانيا، الحياة الثقافية، الدار العربية للكتاب، د.ت.ن

3) - النحوي الخليل، بلاد شنقيط أرض المنارة والرباط، عرض الحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987

4) - إبراهيم أحمد فال، التراث الثقافي والمعماري لمدينة ولاتة التاريخية، دار كنوز التراث للنشر والتوزيع، ط1، 2021

5) - ولد أباه محمد المختار، الشعر والشعراء في موريتانيا، دار الأمان، الرباط، ط2، 2003

6) - محمد المحجوب ولد بيه، موريتانيا جذور وجسور، مكتبة القرنين15\21 للنشر والتوزيع، نواكشوط، موريتانيا، 2014

7) - أحمد محمد يحي الولاتي، فهرسة مكتبة مخطوطات النعمة وولاتة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2003

8) - عبد الودود عبد الله، الحركة الفكرية في بلاد شنقيط حتى نهاية القرن الثاني عشر 18م، مركز الدراسات الصحراوية، 2015

المقالات والمذكرات الجامعية

1)- بشيري محمد " الملامح الطبيعية لمدينة ولاتة" منشورات مركز الدراسات والبحوث الولاتية، 2014

2)- محمد الأغظف الداه، محاضرات ألقيت في مهرجان ودان، وزارة الثقافة والشباب والرياضة، 2013،

3) - محمد محمدو، ولاتة من بداية التأسيس وحتى دخول المستعمر (ق3هـ\4هـ – العاشر والحادي عشر ميلاديين وحتى 1353هـ\ 1918م)، بحث لنيل شهادة الماستر في التاريخ والحضارة، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2014- 2015

مراجع باللغة الفرنسية

1) _ Jacques-Meunié (D.), Cites Ancienne De Mauritanie, Provinces Du Tagannt Et Du Hodh, Librairie C, KLINCKSIECK, Paris, 1961

2) _ Lhote (H.) , "le cheval et le chameau dans le peintures et gravires rupestres du sahara " In: Bulltin de l'institut fraçais de l'afrique noire,N° 15, 1953, pp. 1138-1228.

[34]- المحجوبي أبي بكر بن أحمد المصطفى، منح الرب الغفور في ذكر ما أهمل صاحب فتح الشكور، تحقيق الهادي المبروك الدالي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2001، ص.295

[35]- المحجوبي، نفسه، ص، 276

[36]- محمد محمدو، المرجع السابق، ص، 79

[37]- محمد الأغظف الداه، المرجع السابق، ص، 88

[38]- محمد الأغظف، نفسه، ص، 89

[39]- محمد الأغظف، نفسه، ص، 90

[40]- أحمد محمد يحي الولاتي، فهرسة مكتبة مخطوطات النعمة وولاتة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2003، ص، 24

[41]- النحوي الخليل، المرجع السابق، ص، 63

[42]- النحوي الخليل، نفسه، ص، 66

[43]- إبراهيم محمد فال، المرجع السابق، ص، 95

[44]- إبراهيم محمد فال، نفسه، نفس الصفحة.

[45]- المختار بن حامد، المرجع السابق، ص، 211-212

[46]- المختار بن حامد، نفسه، ص، 216

[47]- المختار بن حامد المرجع السابق، ص، 219- 220

[48]- المختار بن حامد، نفسه، ص،220

[49]- نفسه، ص، 222

[50]- نفسه، ص، 223

[51]- نفسه، ص، 225

[52]- المختار بن حامد، المرجع السابق، ص، 226

قائمة المصادروالمراجع

المصادر

1) - المحجوبي أبي بكر بن أحمد المصطفى، منح الرب الغفور في ذكر ما أهمل صاحب فتح الشكور، تحقيق الهادي المبروك الدالي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2001

2) - ابن بطوطة أبو عبد الله محمد، تحفة النظار في عجائب الأسفار، وغرائب الأمصار، ج1، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت، 1987

3) - عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، 1898

المراجع العربية